العلاقة بين الأنثروبولوجيا والتاريخ

تتعامل الأنثروبولوجيا مع الإنسان الذي ليس مجرد جزء من الطبيعة ولكنه أيضًا مخلوق ديناميكي من حيث السمات البيولوجية والاجتماعية. إنها مشكلة نظرية لتحديد موقف الأنثروبولوجيا – حيث يجب وضع الانضباط – سواء في العلوم أو في طيات العلوم الإنسانية. وقد اعتبرتها مجموعة من علماء الأنثروبولوجيا علًما طبيعيًا ، في حين وضعها بعض علماء الأنثروبولوجيا الأخرى كموضوع تحت العلوم الإنسانية

في القرن التاسع عشر ،كان بعض المثاليين الألمان ، وقبل ذلك في القرن الثامن عشر ، يعتبرون أنصارًا فرنسيين قليلين من الأنثروبولوجيا كفرعًا للتاريخ ، وبالتالي وضعوا الانضباط بشكل صارم في إطار الإنسانية.

وفقا لهم ، الإنسان هو مخلوق إجتماعي لأنهم يعيشون في مجتمع ويعيشون حياة اجتماعية. على الرغم من أن الطبيعة البيولوجية البيولوجية للإنسان هي ذات أهمية قصوى ، ولكن عندما يتصرف الإنسان ضمن مجموعة منظمة من الأقارب الاجتماعية ، فإنه يدخل في مستوى جديد ، وهو أكثر أو أقل من نفسية وعضوية فائقة.

بدلا من ذلك تملي عليه معايير مجموعة معينة. بدءا من العادة الغذائية (أي نوع من الذي لذلك ، في هذا المستوى لا يسترشد إلا بفعل غريزته الطبيعية نمط اللباس ، هيكل الأسرة ، شكل الزواج ، المعتقد الديني وما إلى ذلك –الطعام يجب أن يؤخذ والطريقة ذاتها لتناوله) ،كل شيء في حياة الرجل يقرره المجتمع معيار.

في داخل النظام الاجتماعي ، يكون الإنسان مخلوقًا اجتماعيًا أكثر من الكائن الحي البيولوجي. كما ارتأت هذه المدرسة الفكرية أن العلاقات الاجتماعية هي أساسًا نتاج تاريخ ، مرتبطة معًا بالقيم الأخلاقية وليس بالقوى الطبيعية. كان ينظر إلى الأنثروبولوجيا كجزء من التاريخ ودور الأنثروبولوجيا في إعادة البناء الاجتماعي. وكان كرويبر وسيدني وإيفانز بريتشارد يؤيدون هذه الإيديولوجية.

ي الواقع ، هناك علاقة وثيقة بين التاريخ والأنثروبولوجيا التي تم العثور على الخلافات لفترة طويلة.كل شيء في هذا العالم يقدم تاريخًا حيث يتم حساب وجوده حسب عامل الوقت. هناك حاجة إلى نوع من التحقيق التاريخي من أجل فهم العوامل وعمليات التغيير.

وبما أن الإنسان هو موضوع بحث أنثروبولوجي ، لا يمكننا المضي قدًما على الإطلاق دون النظر إلى البعد الزمني. يهدف كلا النظامين إلى كشف النقاب عن الأحداث غير المستكشفة لحالة حياة الإنسان ، لكنهما يختلفان عن بعضهما في معالجة المشاكل. كل واحد منهم طور مبادئ منهجية بينما تهتم خاصة به. التاريخ يهتم بشكل رئيسي بالأحداث. إنهم يحسبون الأعمال والتفاعلات البشرية ، سواء في وجهات النظر الفردية والجماعية الأنثروبولوجيا في تحديد الثقافة ؛ التطور البيولوجي ينهى في الثورة الثقافية.

إن الأنثروبولوجيا ، ولا سيما الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مدينة على التاريخ. قام علماء سابقون مثل August Comte و Herbert ، إن الأنثروبولوجيا ، ولا سيما الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مدينة على التاريخ. قام علماء سابقون مثل August Comte و Spencer في دراسة الظواهر الاجتماعية بتعمد استخلاص الحقائق من التاريخ. Max Weber و Emile Dürkheim ، و Herbert Spencer .كان السير جي جي فريزر الرئيس الأول في مدرسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية في بريطانيا قد أكد على التحليل التاريخي للحقائق الأنثروبولوجية

في عام 1899 ، حاول فرانز بواس كمؤسس لقسم الأنثروبولوجيا في جامعة كولومبيا الأولى إبراز طرق حياة المجتمعات البدائية من خلال الأساليب التاريخ والعلوم في الأنثروبولوجيا" (1935) و "الأنثروبولوجي ينظر إلى التاريخ" (1966) إلى إنشاء "التاريخية. سعى الكروبر في ورقتين هامتين هما أرضية منطقية مفادها أن دراسة الأشخاص المسبقين ستكون أكثر جدوى إذا تم تحليل الحقائق في المنظور التاريخي.

وفقا له ، أن الأنثروبولوجيا ليست علًما تاريخيًا بالكامل ، ولكن مناطقها الكبيرة تاريخية في الاهتمام. علاوة على ذلك ،كان يعتقد أن الاختلاف بين هذين المجالين هو اختلاف طبيعة البصيرة ، لكنها كانت مجانية لبعضها البعض.

الاختلافات الرئيسية بين التاريخ والأنثروبولوجيا "، EE Evans Pritchard في محاضرة في جامعة مانشستر في عام 1961 ، قال ليست هدف أو طريقة ، لأن كلاهما يحاولان فعل الشيء نفسه". لا شك في أن إمكانية استمرار العملية الاجتماعية يمكن تقديرها بوضوح إذا تم تطبيق أساليب تاريخية جنباً إلى جنب مع الأساليب الأنثروبولوجية

Advertisement

:يمكن تأسيس العلاقة بين الأنثروبولوجيا والتاريخ بثلاث طرق مختلفة

1. موضوع علم الإنسان هو في الأساس الطابع التاريخي. يحدد علماء الأنثروبولوجيا جوانب مختلفة من الثقافة البشرية مستمدة من المصفوفة المشتركة. بما أن الثقافات البشرية ليست أبدية مثل موضوع الفيزياء والكيمياء ، فإنها تتغير بمرور الوقت.

كل منظمة مؤسسية ، منظمة تكنولوجية ؛ التنظيم الاقتصادي والتنظيم السياسي والتنظيم الديني وما إلى ذلك تخضع للتغيير. أنها لا تزال نسبية إلى حد كبير وتقتصر على حالات معينة. لذلك ، تحتاج كل الظواهر إلى تحليل تاريخي.

2. العديد من المؤسسات التي درسها علماء الأنثروبولوجيا تتعامل مع مثل هذا الهيكل ، والذي هو في الأساس مؤقت أو تاريخي. على سبيل المثال ، لدراسة أي علماء الأنثروبولوجيا التنمية يجب أن تتبع الحدث من البداية. بطبيعة الحال ، ترتبط هذه الدراسة بالتاريخ.

مرة أخرى ، يجب فهم بعض المشاكل في ضوء المراحل المبكرة ، والتي تختلف تمامًا عن الشكل الحالي. يمكننا توضيح هذه النقطة مع هيكل الإقطاع ، أو الرأسمالية ، أو الاشتراكية.

3. الأنثروبولوجيا في كثير من الأحيان تستخدم أساليب التحليل التاريخي ، والتي ليست كافية دائما للتعامل مع أي مشكلة من الأنثروبولوجيا ، ولكن هناك أنواع مختلفة من التحليل التاريخي المناسب لأنواع مختلفة من المشاكل في العلوم الأنثروبولوجية.

في معظم الحالات ، قبل المؤرخون فكرة أن كل عصر سوف يميل إلى النظر إلى الماضي في ضوء محيطه الثقافي والتأكيد على جوانب الماضي التي تقدم تفسيراً للمشكلة القائمة

السمات المشتركة بين التاريخ والأنثروبولوجيا هي ، تعتمد كل من التخصصات لموادهم على الأحداث أو الأحداث الفعلية في المسار الطبيعي للحياة البشرية. العمل الجماعي هو مناسب لكليهما. يختلف كل منهما عن غيره من العلماء الذين يصنعون البيانات ويحصلون عليها عن طريق التجارب حسب احتياجاتهم.

صحيح أن المؤرخين تقليدي ًا اختلفوا عن علماء الأنثروبولوجيا. كان المؤرخون مهتمين بالفترات الماضية بينما كان علماء الأنثروبولوجيا مهتمين بالأشخاص البدائيين. لكن الآن كلاهما يميلان لدراسة المشاكل المعاصرة للحضارات الحديثة في العالم.

كلاهما كانا قادرين على حساب مجتمع بأكمله. فهم لا يقون راضين بعد معرفة ما حدث وما يحدث ، كما امتدت اهتماماتهم لاكتشاف طبيعة العمليات الاجتماعية واللوائح المرتبطة بها.

مع ظهور النظرية الداروينية للتطور البيولوجي وأيضا مع إدخال أدلة أثرية جديدة ، حصل البحث في دراسة الإنسان على بعد جديد. خلافا للمفكرين في القرن السابع عشر والثامن عشر ، أصبح مؤرخو القرن التاسع عشر وعلماء الأعراق مهتمين بالتاريخ الطبيعي للتنمية الثقافية. تولى تايلور ولوبوك ومين ومورغان الأنثروبولوجيا كنظام تاريخي يهتم بثقافة الأشخاص الذين يعرفون القراءة والكتابة.

تضم مجموعة المفكرين الذين يؤمنون بالأنثروبولوجيا كموضوع للعلم مالينوفسكي ، رادكليف براون ، فورتيس ، نادل وغيرهم من علماء الأنثروبولوجيا البارزين. وأشاروا إلى أن هذا الموضوع يدرس المجتمع البشري باتباع طرق العلوم الطبيعية. العلم هو التحقيق المنهجي للظاهرة في الكون للبحث عن .الحقيقة الشاملة. إنها تطبق المنطق والترتيب والدقة لتحديد القوانين والمبادئ والتعميمات. الأنثروبولوجيا العائدات مثل العلم

القوانين "مهمتها ليست الاحتفاظ بتقارير طويلة عن الثقافات الفردية ولكن من خلال تحليل مقارن لكل هذه التقارير المحددة ، تحاول الوصول إلى .الاجتماعية" فيما يتعلق بظهور المجتمعات البشرية ونموها وعملها وتغييرها

يقترح المؤمنون في هذه المدرسة وجود بعض الانتظام في الحياة الاجتماعية التي لا تتأثر بتغير الزمان والمكان ، بحيث يستطيع علماء الأنثروبولوجيا بناء مجموعة من القوانين العلمية من خلال التعامل مع العلاقات والأحداث المتكررة غير المتغيرة. في الواقع ، يتبع علماء الأنثروبولوجيا القانون العلمي .لاكتشاف قواعد السلوك والسلوك والتنظيم. أساليبه البحثية وتقنياتها تسعى جاهدة للتحقق من صحتها وموثوقيتها

في عام 1920 ، أشار ب. مالينوفسكي إلى أهمية العمل الميداني. وأعرب عن اعتقاده بأن ملاحظة المشاركين (العمل الميداني) كانت فقط طريقة يجب .للتعمق في القوى الاجتماعية للمجتمع البشري. وفقا له ، يجب أن علماء الأنثروبولوجيا لا تعتمد بشكل كامل على المواد المسجلة مثل المؤرخين .أن يجتمع الناس ومن خلال بيانات الاتصال الحميمة طويلة الأجل سوف يخرج

أدركوا أهمية الاتصال المباشر مع الناس في هذا المجال ، إلا AR Radcliffe Brown و Franz Boas على الرغم من أن العمال الأوائل مثل .أشار بشكل قاطع إلى العمل الميداني كوسيلة لتحديد الحقائق والقوانين العلمية Malinowskiأن

في الوقت الحاضر وقد تم تأسيس نطاق الأنثروبولوجيا باعتباره الانضباط العلمي. على الرغم من أن الموضوع يستخدم الطريقة التاريخية ويرسم البيانات .من التاريخ ومواضيع أخرى من العلوم الإنسانية ، إلا أنه أكثر أهمية كعلم. لأن توجهها أكثر تجاه العلوم من العلوم الإنسانية

في العلوم ، هناك أربعة أقسام حسب طبيعتها ومجال التشغيل. هم انهم. العلوم الفيزيائية التي تشمل مواضيع .النقطة التالية هي تحديد موقعها بالضبط مثل الفيزياء والكيمياء ، وما إلى ذلك ؛ العلوم الطبيعية تحتضن الجيولوجيا وعلم الفلك وما إلى ذلك ؛ العلوم البيولوجية التي تحتوي على علم الحيوان ، علم النبات ، وما إلى ذلك ؛ وأخير ً ا العلوم الاجتماعية المؤلفة من الاقتصاد والعلوم السياسية. علم الاجتماع ، وما إلى ذلك ، ظهر الغموض مع النقطة .التي ينبغي أن توضع فيها الأنثروبولوجيا في الانقسامات

الأنثروبولوجيا لها قطبية داخل الموضوع نفسه. يهتم أحد فروعه بالبنية التشريحية والخصائص البدنية للإنسان. يعرف هذا الفرع بأنثروبولوجيا فيزيائية ، .وهي أقرب إلى العلم البيولوجي. تشترك في العديد من المواد مع علم الحيوان ، علم وظائف الأعضاء ، علم الأجنة ، إلخ

في هذا الفرع ، يكون الإنسان في الغالب حيوانً ا بدلاً من أن يكون له تاريخ وخصائص اجتماعية. الفرع الآخر من الأنثروبولوجيا يهتم بالعوامل .الاجتماعية والتاريخية بشكل رئيسي. تشترك في المفهوم من مختلف العلوم الاجتماعية مثل الاقتصاد ، التاريخ ، الفقه ، علم الاجتماع ، إلخ

هنا الأنثروبولوجيا غير عضوية أو أكثر من عضوية لها علاقة أوثق بالعلوم الإنسانية. هذا الموضوع ، وبالتالي يمتلك نزعة شمولية لشرح الإنسان من جميع .وجهة نظر بيولوجية واجتماعية. وهو متفوق على جميع التخصصات الأخرى ، حتى من خلالها تقترض الأفكار والمفاهيم النظرية – النواحي

في الواقع ، يتم تنظيم مختلف التخصصات مع ً ا في خيط رفيع غير مرئي تخرج منه الأنثروبولوجيا جوهر الحياة. إن الإنسان هو أعظم عجب في العالم .عندما يستحق دراسة نفسه ، فهو يفوق كل التخصصات الأخرى في الإبداع

يصبح على حد سواء دراسة علمية وإنسانية. منهجيتها مجردة للغاية ومتطورة كما في العلوم. وبطريقة أو بأخرى ، فإنها تنظر إلى البشر على أنهم نتاج عملية اجتماعية – ثقافية ، وتضطر إلى إبداء مشاعر ومشاعر إنسانية لقيادة حياة جماعية تتطلب التعاون والمنافسة والإقامة والتكيف. في الوقت نفسه ، فإنه يبدأ خيال الإنسان لإيجاد التعبير في الفنون والمصنوعات اليدوية والكليات العقلية الأخرى. على العموم ، يقدم الموضوع أبعادًا بيولوجية واجتماعية على حد سواء لتكون علًما أساسًي

يمكن تأسيس العلاقة بين الأنثروبولوجيا والتاريخ بثلاث طرق مختلفة

موضوع علم الإنسان هو في الأساس الطابع التاريخي. يحدد علماء الأنثروبولوجيا جوانب مختلفة من الثقافة البشرية مستمدة من المصفوفة المشتركة. بما . أن الثقافات البشرية ليست أبدية مثل موضوع الفيزياء والكيمياء ، فإنها تتغير بمرور الوقت.

كل منظمة مؤسسية ، منظمة تكنولوجية ؛ التنظيم الاقتصادي والتنظيم السياسي والتنظيم الديني وما إلى ذلك تخضع للتغيير. أنها لا تزال نسبية إلى حد كبير وتقتصر على حالات معينة .لذلك ، تحتاج كل الظواهر إلى تحليل تاريخي.

العديد من المؤسسات التي درسها علماء الأنثروبولوجيا تتعامل مع مثل هذا الهيكل ، والذي هو في الأساس مؤقت أو تاريخي. على سبيل المثال ، . لدراسة أي علماء الأنثروبولوجيا التنمية يجب أن تتبع الحدث من البداية. بطبيعة الحال ، ترتبط هذه الدراسة بالتاريخ.

مرة أخرى ، يجب فهم بعض المشاكل في ضوء المراحل المبكرة ، والتي تختلف تمامًا عن الشكل الحالي. يمكننا توضيح هذه النقطة مع هيكل الإقطاع ، أو الرأسمالية ، أو الاشتراكية.

الأنثروبولوجيا في كثير من الأحيان تستخدم أساليب التحليل التاريخي ، والتي ليست كافية دائما للتعامل مع أي مشكلة من الأنثروبولوجيا ، ولكن . هناك أنواع مختلفة من التحليل التاريخي المناسب لأنواع مختلفة من المشاكل في العلوم الأنثروبولوجية.

في معظم الحالات ، قبل المؤرخون فكرة أن كل عصر سوف يميل إلى النظر إلى الماضي في ضوء محيطه الثقافي والتأكيد على جوانب الماضي التي تقدم تفسيراً للمشكلة القائمة.

السمات المشتركة بين التاريخ والأنثروبولوجيا هي ، تعتمد كل من التخصصات لموادهم على الأحداث أو الأحداث الفعلية في المسار الطبيعي للحياة البشرية. العمل الجماعي هو مناسب لكليهما. يختلف كل منهما عن غيره من العلماء الذين يصنعون البيانات ويحصلون عليها عن طريق التجارب حسب احتياجاتهم.

صحيح أن المؤرخين تقليدياً اختلفوا عن علماء الأنثروبولوجيا. كان المؤرخون مهتمين بالفترات الماضية بينما كان علماء الأنثروبولوجيا مهتمين بالأشخاص البدائيين. لكن الآن كلاهما يميلان لدراسة المشاكل المعاصرة للحضارات الحديثة في العالم.

كلاهما كانا قادرين على حساب مجتمع بأكمله. فهم لا يبقون راضين بعد معرفة ما حدث وما يحدث ، كما امتدت اهتماماتهم لاكتشاف طبيعة العمليات الاجتماعية واللوائح المرتبطة بها.

مع ظهور النظرية الداروينية للتطور البيولوجي وأيضا مع إدخال أدلة أثرية جديدة ، حصل البحث في دراسة الإنسان على بعد جديد. خلافا للمفكرين في القرن السابع عشر والثامن عشر ، أصبح مؤرخو القرن التاسع عشر وعلماء الأعراق مهتمين بالتاريخ الطبيعي للتنمية الثقافية. تولى تايلور ولوبوك ومين ومورغان الأنثروبولوجيا كنظام تاريخي يهتم بثقافة الأشخاص الذين يعرفون القراءة والكتابة.

تضم مجموعة المفكرين الذين يؤمنون بالأنثروبولوجيا كموضوع للعلم مالينوفسكي ، رادكليف براون ، فورتيس ، نادل وغيرهم من علماء الأنثروبولوجيا البارزين. وأشاروا إلى أن هذا الموضوع يدرس المجتمع البشري باتباع طرق العلوم الطبيعية. العلم هو التحقيق المنهجي للظاهرة في الكون للبحث عن الحقيقة الشاملة. إنها تطبق المنطق والترتيب والدقة لتحديد القوانين والمبادئ والتعميمات. الأنثروبولوجيا العائدات مثل العلم.

القوانين "مهمتها ليست الاحتفاظ بتقارير طويلة عن الثقافات الفردية ولكن من خلال تحليل مقارن لكل هذه التقارير المحددة ، تحاول الوصول إلى الاجتماعية" فيما يتعلق بظهور المجتمعات البشرية ونموها وعملها وتغييرها.

يقترح المؤمنون في هذه المدرسة وجود بعض الانتظام في الحياة الاجتماعية التي لا تتأثر بتغير الزمان والمكان ، بحيث يستطيع علماء الأنثروبولوجيا بناء مجموعة من القوانين العلمية من خلال التعامل مع العلاقات والأحداث المتكررة غير المتغيرة. في الواقع ، يتبع علماء الأنثروبولوجيا القانون العلمي .لاكتشاف قواعد السلوك والسلوك والتنظيم. أساليبه البحثية وتقنياتها تسعى جاهدة للتحقق من صحتها وموثوقيتها

في عام 1920 ، أشار ب. مالينوفسكي إلى أهمية العمل الميداني. وأعرب عن اعتقاده بأن ملاحظة المشاركين (العمل الميداني) كانت فقط طريقة يجب .للتعمق في القوى الاجتماعية للمجتمع البشري. وفقا له ، يجب أن علماء الأنثروبولوجيا لا تعتمد بشكل كامل على المواد المسجلة مثل المؤرخين .أن يجتمع الناس ومن خلال بيانات الاتصال الحميمة طويلة الأجل سوف يخرج

أدركوا أهمية الاتصال المباشر مع الناس في هذا المجال ، إلا AR Radcliffe Brown و Franz Boas على الرغم من أن العمال الأوائل مثل .أشار بشكل قاطع إلى العمل الميداني كوسيلة لتحديد الحقائق والقوانين العلمية Malinowskiأن

في الوقت الحاضر وقد تم تأسيس نطاق الأنثروبولوجيا باعتباره الانضباط العلمي. على الرغم من أن الموضوع يستخدم الطريقة التاريخية ويرسم البيانات .من التاريخ ومواضيع أخرى من العلوم الإنسانية ، إلا أنه أكثر أهمية كعلم. لأن توجهها أكثر تجاه العلوم من العلوم الإنسانية

في العلوم ، هناك أربعة أقسام حسب طبيعتها ومجال التشغيل. هم انهم. العلوم الفيزيائية التي تشمل مواضيع .النقطة التالية هي تحديد موقعها بالضبط مثل الفيزياء والكيمياء ، وما إلى ذلك ؛ العلوم الطبيعية تحتضن الجيولوجيا وعلم الفلك وما إلى ذلك ؛ العلوم البيولوجية التي تحتوي على علم الحيوان ، علم النبات ، وما إلى ذلك ؛ وأخير ً ا العلوم الاجتماعية المؤلفة من الاقتصاد والعلوم السياسية. علم الاجتماع ، وما إلى ذلك ، ظهر الغموض مع النقطة .التي ينبغي أن توضع فيها الأنثروبولوجيا في الانقسامات

الأنثروبولوجيا لها قطبية داخل الموضوع نفسه. يهتم أحد فروعه بالبنية التشريحية والخصائص البدنية للإنسان. يعرف هذا الفرع بأنثروبولوجيا فيزيائية ، .وهي أقرب إلى العلم البيولوجي. تشترك في العديد من المواد مع علم الحيوان ، علم وظائف الأعضاء ، علم الأجنة ، إلخ

في هذا الفرع ، يكون الإنسان في الغالب حيوانً ا بدلاً من أن يكون له تاريخ وخصائص اجتماعية. الفرع الآخر من الأنثروبولوجيا يهتم بالعوامل .الاجتماعية والتاريخية بشكل رئيسي. تشترك في المفهوم من مختلف العلوم الاجتماعية مثل الاقتصاد ، التاريخ ، الفقه ، علم الاجتماع ، إلخ

هنا الأنثروبولوجيا غير عضوية أو أكثر من عضوية لها علاقة أوثق بالعلوم الإنسانية. هذا الموضوع ، وبالتالي يمتلك نزعة شمولية لشرح الإنسان من جميع .النواحي – وجهة نظر بيولوجية واجتماعية. وهو متفوق على جميع التخصصات الأخرى ، حتى من خلالها تقترض الأفكار والمفاهيم النظرية

في الواقع ، يتم تنظيم مختلف التخصصات مع ً ا في خيط رفيع غير مرئي تخرج منه الأنثروبولوجيا جوهر الحياة. إن الإنسان هو أعظم عجب في العالم .عندما يستحق دراسة نفسه ، فهو يفوق كل التخصصات الأخرى في الإبداع

يصبح على حد سواء دراسة علمية وإنسانية. منهجيتها مجردة للغاية ومتطورة كما في العلوم. وبطريقة أو بأخرى ، فإنها تنظر إلى البشر على أنهم نتاج عملية اجتماعية – ثقافية ، وتضطر إلى إبداء مشاعر ومشاعر إنسانية لقيادة حياة جماعية تتطلب التعاون والمنافسة والإقامة والتكيف. في الوقت نفسه ، فإنه يبدأ خيال الإنسان لإيجاد التعبير في الفنون والمصنوعات اليدوية والكليات العقلية الأخرى. على العموم ، يقدم الموضوع أبعادًا بيولوجية واجتماعية على حد سواء لتكون علًما أساسي ً ا

في مفهوم الأنثروبولوجيا إن هذا الكائن الفريد الذي اسمه الإنسان، كان دائما ولا يزال موضوع التأمل والدراسة من قبل العديد من العلوم الطبيعية والإنسانية على حد سواء، فمنذ القديم لاحظ الإنسان بصفة عامة الفروق القائمة بين شعوب الجنس البشري،واهتم بمعرفة الطبيعة الإنسانية وتغير الاختلافات في الملامح الجسمية ولون البشرة، والعادات والتقاليد والديانات والفنون وغيرها من مظاهر الحياة، وفي إطار هذا الاهتمام والتساؤل تطورت والأنثروبولوجيا مصطلح ذو أصل .الدراسات خلال العهود الحديثة فنشأ عن ذلك فرع جديد من فروع المعرفة اصطلح على تسميته بالأنثروبولوجيا ، فهو إذن علم الإنسان على مختلف المستويات،ابتداء [1]ويعني العلم Logosويعني الإنسان و Anthropos يوناني وهو مركب من قسمين

؛ فالأنثروبولوجي بهذا [2]"**التاريخ الطبيعي للجنس البشري**" بالمستوى الفيزيولوجي وانتهاء بالجانب الفكري أو الرمزي، لذلك عرفه البعض على أنه المعنى يعمل على وصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن ويحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية، :والأنثروبولوجيا علم ينقسم إلى قسمين .[3]كما يعمل على تحليل النظم الاجتماعية وتفسير نتائج دراساته في إطار نظريات التطور

- **الأنثروبولوجيا الجسمانية** :.وتهتم بدراسة الجانب العضوي أو البيولوجي في الإنسان
- **الأنثروبولوجيا الثقافية** :والتي تعنى بدراسة النواحي الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان، يدخل في ذلك الدراسات التي تتعلق بحياة الإنسان القديم أو حضارات ما قبل التاريخ ودراسة لغات الشعوب القديمة، واللهجات المحلية .[4]

وتجدر الإشارة إلى أن علم الأنثروبولوجيا له ارتباط وثيق بعلمين آخرين ذو أهمية كبيرة وهما **الإثنولوجيا والإثنوغرافيا**، وبالرغم من تداخل المصطلحين إلا يعني الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموع التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى مجموعة [5]أن مصطلح الإثنوغرافيا بشرية معينة خلال فترة زمنية محددة، والاثنوغرافيا من أقدم فروع المعرفة في علم الأنثربولوجيا عندما قام الأوربيون بوصف القبائل والشعوب المحلية في أمريكا وإفريقيا واستراليا وآسيا، حيث وصفوا أدواتهم وعاداتهم وتقاليدهم وكل ما يتصل بثقافاتهم المادية المختلفة، وسرعان ما تبني الانثروبولوجيون هذه أما الإثنولوجيا فتهتم بالدراسة التحليلية والمقارنة للمادة الإثنوغرافية، قصد الوصول إلى .المعلومات واستخدموها في دراساتهم لتطوير المجتمع البشري تصورات نظرية أو تصميمات بصدد مختلف النظم الاجتماعية الإنسانية من حيث أصولها وتطورها وتنوعها. وبالتالي فإن هذه العلوم هي متداخلة من حيث موضوعاتها ومناهجها، فالإثنولوجيا والإثنوغرافيا هو ما يصطلح عليه عند المدرسة الفرنسية بالأنثربولوجيا الثقافية، التي تدرس السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة ونسق القرابة والتنظيم السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية وغيرها، كما تدرس العلاقة وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذا الصنف من الأنثربولوجيا هو موضوع دراستنا .[6]بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية **الأنثروبولوجيا والتاريخ: أية علاقة؟** لقد كانت هناك قطيعة واسعة بين الأنثروبولوجيا والتاريخ، استمرت إلى حدود .خلال في هذه المساهمة الخمسينيات من القرن الماضي، ويرجع السبب في ذلك إلى كون الأنثروبولوجيين الأوائل الغربيين كانت لهم آراء استعمارية، نظرت إلى الشعوب المستعمرة أي أنها خارجة عن نطاق الخطاب التاريخي، إلا أنه ومع بداية السبعينيات سيبدأ نوع من التقارب بين الأنثربولوجيا "**متوحشة لا تاريخ لها**" على أنها والتاريخ، ويظهر ذلك بصفة جلية نتيجة التجديد الذي سيعرفه كل من العلمين على حد سواء، حيث تخلت الأنثربولوجيا عن تصنيفها التقليدي ، فأدركت البعد التاريخي لهذه المجتمعات "المتوحشة" في الحاضر [7]"للمجتمعات بين ما هو "بدائي وبدون تاريخ"وما هو "مركب وله تاريخ أما التجديد التاريخي فيرجع إلى ثلاثينيات .والماضي، وأيقنت أن لفهم حاضر الشعوب لا بد من معرفة ماضيها أي تاريخها وذاكرتها الجماعية وتطورها القرن الماضي مع ظهور مدرسة الحوليات الفرنسية، بحيث توسع معها مفهوم التاريخ وأصبح أكثر شمولية، بعدما كان محدود النظرة والمنهج يهتم فقط بسرد الأخبار والوقائع السابقة، فتخلت الدراسات التاريخية تدريجيا عن التاريخ الحدثي وتاريخ الملوك والحكام، لتهتم بظواهر جديدة عبر دراسة ،وعليه سينفتح التاريخ على علم الأنثروبولوجيا آنذاك، [8]المجتمعات والعائلة والبنية الجنسية، كما أصبح المؤرخ بذلك يهتم بدراسة الفئات المستضعفة وستؤثر هذه الأخيرة في الكتابة التاريخية، فظهر نتيجة لذلك صنف جديد من المناهج البحثية؛ وهو الأنثربولوجية التاريخية فأصبح التاريخ يتناول مواضيع .[9]، التي تهتم بالبنى الأسرية وأنماط العيش والمعتقدات والفئات الاجتماعيةAnthropologieHistorique جديدة وفق مناهج مختلفة، إذ أضحى المؤرخ يكتب عن تاريخ التغذية، وتاريخ الجسم، والتاريخ الطبيعي للأمراض، وتاريخ السلوكات الجنسية، وعن ولعل هذا ما جعل من الأنثربولوجيا ذي علاقة وطيدة مع .، إلى غير ذلك من المواضيع التي تجاهلتها الكتابات التقليديةسلوك وتنظيم المجتمع [10]التاريخ، حيث يتقاطعان في العديد من المواضيع، وقد نتج عن هذا التقاطع تحول فضول المؤرخ لدراسة الإنسان "المهمل" عوض الإنسان "العظيم"، فأضحى التاريخ قائما على رؤية متعددة المقاربات، فبدل النظر إلى الوقائع .[11]ودراسة الأشكال الأولية للحياة الثقافية عوض الأدبيات الكبرى التاريخية المدروسة من وجهة نظر أحادية الجانب وتفسيرها وتعليلها، أضحى لازما على المؤرخ استحضار كل العناصر والعوامل الأخرى التي قد يكون لها فاعتمد المؤرخ على المقاربة الأنثروبولوجية أو السوسيولوجية، وأصبح يميل إلى دراسة الظواهر الاجتماعية .دور في بناء الأحداث والوقائع التاريخية للإنسان من مثلا تاريخ الزواج، الموت، علاقات القرابة داخل القبيلة، نظم العشائر، الأسر...إلى غير ذلك، ويعود الفضل في استعمال المنهج الأنثروبولوجي/السوسيولوجي داخل الدراسات التاريخية المعاصرة إلى المؤرخ فرناند بروديل، فقد اعتبر أن الأحداث التاريخية جزء من حقيقة أكبر وأكثر **3** .، مما سمح بالكشف عن خبايا المجتمع في الماضي وفك تركيبها ومكوناتها وتحديد العلاقات والروابط بين عناصرها[12]تعقيدا وهي المجتمع **النشأة والتطور** حظي المغرب، منذ منتصف القرن 19م، باهتمام بالغ من قبل قوى أوروبية خاصة إسبانيا وفرنسا، وكانت :**الأنثروبولوجيا بالمغرب** هذه الأخيرة، بعد احتلالها لكل من الجزائر وتونس، تريد أن تضيف المغرب إلى إمبراطوريتها الاستعمارية، فقد ترسخ لديها تصور جديد حول هذا البلد

بلدا يمكن أن يصبح في يوم ما، جزءا من الإمبراطورية " ، بل[13]"**لم يعد دولة بربرية ودولة العجائب والإثارة كما هو شأن الشرق** "الذي ومنذ ذلك الحين، أصبح المغرب موضوعا تتقاسمه مختلف المباحث .[14]"**الفرنسية... التي يمكنها أن تقوده بخطى ثابتة نحو تطور مستقبله** والتخصصات العلمية والأدبية، وهو ما نتج عنه تراكم معرفي لامس مختلف أوضاعه وجوانب متعددة من ماضيه وحاضره، وفي هذه الظرفية برز البحث الأنثروبولوجي حول المغرب، واستأثرت فرنسا بالجزء الأوفر منه كما وكيفا، حتى تضمن استعمار المجال الأكبر من البلاد بأقل الخسائر. ومن ثمة ازداد اهتمام الدارسين بالمجتمع المغربي على اختلاف مشاربهم ومواقعهم. ويمكن التمييز بين مرحلتين من الكتابات والدراسات الاستعمارية

استنتاجات

اصبحت الموضة في ميدان التاريخ دراسة المخيال والتمثلات، وبذلك صعدت الحوليات من الدهليز إلى السطح، حيث وقع التركيز على دراسة الذهنيات أو باللغة الرائجة آنذاك على العقليات، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الممارسات الرمزية للمجموعات الاجتماعية. وقد سجل المؤرخ أندري بورغيار في هذا السياق ملاحظة مهمة تتعلق بميلاد التاريخ الأنثربولوجي، وهو الحقل الذي اهتمت به البحوث التاريخية حديثاً ، بفعل تأثير إسهامات كلود ليفي ستراوس الغنية، فهو الذي أدخل إلى فرنسا المفهوم الأنكلوساكسوني لعبارة الأنثربولوجيا باعتبارها دراسة الكائنات الإنسانية في كل مظاهرها. غير أن بورغيار أشار إلى أن هذا النوع من التاريخ الأنثربولوجي في شقه المتعلق بالذهنيات نشأ قبل ذلك بمدة طويلة، مع لوغران دوسي المغمور من عصر الأنوار، وأن الحوليات لم تقم سوى بإعادة إحيائه من جديد. وتعد دراسات لوسيان فيفر التي خصَّصها للمواقف الفردية والجماعية كما في عمله عن مارغريت دو نافار، النبيلة والحكيمة والتقية التي ينسب إليها كتابه (الأيام السبعة) المليء بالقصص السيئة السمعة، وكذا فرانسوا الأول، ورابليه، من المؤلفات الأولى التي اهتمت بالذهنيات. وكذلك الأمر بالنسبة لمارك بلوخ، ففي دراسته الملوك صناع المعجزات، قام بوصف الممارسات الرمزية والتمثلات الذهنية للمجموعات الاجتماعية، من خلال التركيز على الاعتقادات والتصورات الجماعية الواسعة الانتشار في إنجلترا وفرنسا خلال حقبة امتدت من القرون الوسطى إلى القرن الثامن عشر، بشأن قدرة الملوك على علاج مرض جلدي انتشر في ذلك الوقت بمجرد وضع اليد على جلد المريض، وحسب طقوس معينة.ثم بتطبيق نفس المنهج تناول في دراسته حول المجتمع الإقطاعي عدة وجهات نظر، مركزاً على أشكال الإحساس .والفكر والذاكرة الجماعية، كما اهتم بفهم الزمان عند الناس في القرون الوسطى

للأبحاث السابقة أهمية في تأسيس البحث في الذهنيات، وهو ما مهد لاحقاً لبروز مناهج الأنثربولوجيا التاريخية مع جاك لوغوف، لتنتشر بعدها دراسات مستفيضة في هذا الحقل الذي انتعش بشكل كبير، فقد حازت دراسة فيليب أرياس التي ظهرت سنة 1960 حول تاريخ الطفولة أهمية مركزية بالنسبة لتطوير تاريخ الذهنيات، فحسب أطروحته لا يوجد مفهوم الطفولة في القرون الوسطى. ثم أعقبها بنشر بحث في تاريخ الموت، وهو يميز بين مواقف متعددة تمتد من الموت المروض في القرون الوسطى إلى الموت اللامرئي في العصر الحديث.وقد نال هذا العمل اهتماماً كبيراً لأصالة أطروحاته وثراء مواده. ثم توالت أبحاث أخرى عن العلاقات الجنسية وأنماط الحياة اليومية والخوف والحب وشعائر التطهير الديني، وحول ثقافة القرية وذهنية سكانها، وحول الكرنفالات أيضاً ، وفي كل ذلك نلمس الاهتمام بطرق انتقال العادات .والأفكار بين الأجيال، وكيفية نشوء المواقف الفكرية الجديدة

من بين العلوم الإنسانية كلها، وحده التاريخ من استلهم الخطوات الأنثربولوجية أو هو الأكثر اقتراباً منها، فمن القراء المهتمين بكلاسيكيات الأنثربولوجيا كان العديد من المؤرخين هم من أحسنوا استخدامها، البعض الآخر تعرض لها بشكل طبيعي دون التحدث عن استعارات أو عن فنون علمية متداخلة. ففي فرنسا وبسبب القلق من إحلال الاستقراءات الكمية في سياقها، فإن مدرسة الحوليات قد قادت مؤرخين لأخذ العوامل الثقافية بعين الاعتبار. إن الاهتمامات الأنثربولوجية التي أظهرها المؤرخون قد ترجمت إلى ظهور مواضيع جديدة: البناءات الهوياتية، بنى القرابة، تاريخ الجسد والممارسات الجسدية، العلاقات العائلية، والبناءات الاجتماعية، ممارسات الاستهلاك، وطرق الاستقرار...إلخ. كما أن تحيد الحقب فرض نفسه كموضوع مشترك أيضاً بين التاريخ والأنثربولوجيا، تماماً كما نجده في مفهوم الثقافة والعقلية والأيديولوجيا والخيالي، بل إن التأمل الذي أطلقه المؤرخون على انتقاء موضوعات الذاكرة هو تأمل تغذى من دون شك من ثقافة أنثربولوجية حسب مارك أوجيه، وجان بول كلاين، إنهما أي التاريخ والأنثربولوجيا يجدان نفسيهما في حقل مألوف، ومن دون شك يعود ذلك إلى التشابهات البنيوية من خلال أنظمة التمثلات المشتركة، كما يعود للتقارب في المناهج، وفي بناء مواضيع البحث

.

شهدت فترة السبعينيات، وبالرغم من تخلي فرناند بروديل وشارل موراز يه عن تسيير مجلة الحوليات، تحقيق مزيد من التألق والإشعاع بفضل جيل جديد من المؤرخين القريبين من الفكر البنيوي، وأبرزهم: أندريه بورغيار المختص في تاريخ العائلة وتاريخ العلوم الاجتماعية، وإيمانويل لورا لادوري المتخصص في التاريخ الحديث، ومارك فيرو المتخصص في التاريخ المعاصر، وجاك لوغوف المتخصص في التاريخ الوسيط، فهذا الأخير أشرف منذ سنة 1974م مع جاك روفيلوبيير نورا وآخرين على إصدار ثلاث مصنفات تضم عدداً من المقالات، تطرح مشكلات جديدة، وتثير قضايا حديثة تشجع على نمط جديد من الكتابة التاريخية أكثر انفتاحاً على العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى وخصوصاً الأثروبولوجيا

الهوامش والمراجع

1 .أحمد المكاوي، **الدور الاستعماري والإختراقي للطبابة الأوروبية بالمغرب**، ، منشورات زمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009
2 .أندري بورغيير، **الأنثروبولوجيا التاريخية**، ترجمة محمد حبيدة، مجلة أمل العدد الخامس، 1994
. بن سليمان فريد، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، مركز النشر الجامعي،2000
3 بوطالب إبراهيم، **البحث الكولونيالي حول المجتمع المغاربي، حصيلة نقدية**، ضمن أعمل ندوة البحث في تاريخ المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 14، 1989.
. 4 جسوس محمد، **العقلانية والمشروع العربي**، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، العدد 26 27، 1986
. 5حسن فهيم، **قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علم الإنسان**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1986
.الزين عبد افتاح، **السوسيولوجيا في المغرب من إعلان الحماية الفرنسية إلى المرحلة الراهنة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 146، 1991
6 السبتي عبد الأحد، **التاريخ الاجتماعي ومسألة المنهج: ملاحظات أولية**، ضمن أعمل ندوة البحث في تاريخ المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 14، 1989.
.عابد الجابري محمد، **المغرب المعاصر: الخصوصية والهوية .. الحداثة والتنمية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1988
7 عبد العزيز علوي الأمراني، **من تاريخ السرد إلى تاريخ النقد نحو تطور المعرفة التاريخية في الوطن العربي**، مجلة فكر ونقد، عدد 84، 2006.
8عبد الكبير الخطبيي، **مراحل السوسيولوجية بالمغرب 1912–1976**، ضمن مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، السويسي، المعهد الجامعي للبحت العلمي، العدد 48، 2004.
9 عبد الكبير الخطيبي، **إلى أين تسير السوسيوجيا؟**، ترجمة عمر بنعياش، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، السويسي، المعهد الجامعي للبحث العلمي، عدد 48، 2004.
10 علي بولريح، **الدراسات الكلونيالية حل المنطقة الشمالية المغربية، نموذج أوكست موليييراس**، ضمن مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد الملك السعدين تطوان، العدد 6ن 1993.
11عياش جرمان، **اتجاه جديد للبحث التاريخي في المغرب**، ضمن أعمال ندوة البحث في تاريخ المغرب: حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1989.